مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٣/٢٩

تصريحات هامة للرئيس
الى محطـــة الاذاعـــة البريطانيـــة

• انفتاحنـــا قائم على جذور مصرية .. ولا نقبـــل أن نأخـــذ ايديولوجيـــة معينـــة كمـــا هى
• حـــديثى الطـــويل مع جـــروميكو ٤ ســـاعات عن العـــلاقات مـــع موسـكو .. ولم يأت الاوان بعـــد لاذاعتـــه ونحن لا نزال نواجـــه معـــركة
• تم الاتفاق على خطـــوات فصـــل القوات بالجولان فى مباحثـــات الرئيس الاســـد مع كيســـنجر

أعلن الرئيس أنور السادات أنه سيتحدث الى الشعب من خلال المؤسسات الدستورية فى وقت قريب عن معنى سياسة الانفتـــاح . قال الرئيس ان انفتاحنا قائم على الجـــذور المصرية .. ولا نقبل أن نأخذ ايديولوجية معينة كما هى ..

قال الرئيس ردا عمـا يتردد عن غموض العلاقات العربية السـوفيتية بعد ٦ اكتـــوبر ، انه تحـــدث الى جروميكو وزير الخارجية السوفيتية لمدة ٤ ساعات عن هذه العلاقات ، وانه لم يأت الاوان بعد للكشف عما دار ، لاننا ما زلنا نواجه المعركة .

قال الرئيس ان هناك خفايا كثيرة ـ اذا كشفت ـ ستوضح تماما التغير فى الموقف الامريكى نحو اقامة السلام العادل .

أدلى الرئيس بحديثه ـ ردا على ١٣ سؤالا ـ الى مندوبة الاذاعة البريطانية الدكتور ثناء سعيد .

أعلن الرئيس فى هذا الحديث :

● الوحدة العربية التى اسفرت عنها معركة رمضان وحدة اصيلة بصرف النظر عن الاشكال الدستورية

● فى عهد الرئيس نيكسون وبجهد كيسنجر اصبحت النظرة الامريكيه هى البحث عن السلام والوصول الى تسوية سلمية

● رفع الحظر عن تصدير البترول لامريكا بناء على طلب مصر على أساس انه كلما تقدمت امريكا خطوة علينا نحن ان نتقدم خطوة

● اجتمعت مع جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ٤ ساعات ولم يات اوان الكشف عما جرى وخصوصا ونحن ما زلنا نواجه معركة

● رسالة ويلسون رئيس وزراء بريطانيا طمانتنى ولا اريد من بريطانيا الا ان تنحاز الى السلام القائم على العدل .

● الاستراتيجية الموحدة بين مصر وسوريا قائمة واهدافها واحدة اللبس الذى حدث هو بصدد وقف النار .. ولن نذهب وحدنا الى جنيف .. لا بد ان تكون معنا سوريا والفلسطينيون والاردن .

● نظرية الامن الاسرائيلية يجب أن تتغير وهى النظرية التى تبنتها اسرائيل خلال الـ ٢٦ سنة الماضية والا تستولى ولو على بوصة واحدة من اراضى الغير وبذلك يمكن للعرب واسرائيل ان يعيشوا فى سلام دائم على المدى الطويل .

● ثورة ٢٣ يوليو سليمة فى مسيرتها الاساسية والضمان هوسيادة القانون ودولة المؤسسات ولم تنحرف ثورة ٢٣ يوليو وانما انحرفت بعض العناصر التى حاولت ان تتحدث باسم الثورة وهى فى مركز من مراكز الحكم ..

● المستقبل هو ان مصر ستكون باخواتها العرب جزيرة سلام ورخاء فى المنطقة ولا عداوة مع اى انسان الا اذا بادرنا بالعداوة ، وقد صرف الشعب فى الست سنوات ونصف قبل معركة اكتوبر ١٠ آلاف مليون جنيه .

● الانفتاح الاقتصادى يتم بشخصية مصرية وجذور مصرية واساس القطاع العام ..٥ مليون جنيه وهذا القطاع هو الاساس فى التنمية وسيزدهر وينمو فى ظل الانفتاح

● صحافتنا حرة ١٠٠٪ ولا توجد معتقلات ولن يكون هناك معتقل طيلة فترة مسئوليتى .

وقد مهد راديو لندن لهذا الحديث خلال اليومين الماضيين فى نشراته وتعليقاته الاخبارية . وقد اذيع الحديث فى الساعة ٣ر١٧ بعد ظهر امس فى برنامج (عالم الظهيرة) .. وقال راديو لندن وهو يقدم الحديث ان الرئيس السادات كان يرد على الاسئلة التى وجهتها مندوبة الاذاعة البريطانية فى تؤدة وعمق وايمان أصيل لا يتزعزع ..

وفيما يلى نص الحديث :

وحدة عربية أصيلة

السؤال الاول : سيادة الرئيس ، لقد نجحتم فى العاشر من رمضان فى تجميع الامة العربية مما ادى الى كسب هذه الجولة ، فهل تعتقدون بان هذا التجمع يلتقى والوحدة العربية الكاملة ؟

ج : لقد قلت ، وانا اؤمن بهذا ان من أروع انجازات حرب رمضان ٦ اكتوبر ، هى الوحدة العربية ، اننى اعتبر ما تم على الصعيد العربى وحده بمعنى الوحدة .. لانه تم فى وقت الازمة ، فى وقت الشدة واجهنا جميعا مصيرنا معا .. بلا شك كان لقرار ٦ اكتوبر الجهد الاساسى فى اقامة هذه الوحدة العربية .

وانا اؤمن تمام الايمان ان الوحدة العربية التى اسفرت عنها معركة رمضان واكتوبر هى وحدة اصيلة ، بصرف النظر عن الاشكال الدستورية لان المهم هو انه فى وقت الشدة تتحد كلمة الامة العربية وقد اتحدت فعلا ..

أمريكا تبحث عن السلام

السؤال الثانى : سيادة الرئيس .. ما الاسباب التى جعلتكم تثقون بحسن نوايا الولايات المتحدة الامريكية وتحركها ببادرة ايجابية فى الشرق الاوسط ؟

ج : بمجرد مقارنة بسيطة بين ما حدث فى معركة ٥ يونيو ٦٧ وما حدث فى معركة ٦ اكتوبر ٧٣ وتصرفات الولايات المتحدة سواء على مستوى مجلس الامن او على مستوى الاتصال .. او على مستوى الجهد الذى يبذل . او على مستوى النظرة للمشكلة فى سنة ٦٧ .. كانت النظرة للمشكلة من جانب الحكومة الامريكية فى ذلك الوقت رئاسة الرئيس جونسون وكانت نظرته هى الانحياز الكامل لاسرائيل وضرب العرب .

وفى سنة ٧٣ وتحت حكم الرئيس نيكسون وبالجهد الكبير الذى بذله الدكتور كيسنجر كانت النظرة هى البحث عن السلام ، عن الوصول الى تسوية سليمة ..

وجاء قرار مجلس الامن ، ضمنته امريكا مع الاتحاد السوفيتى ، على أساس وقف اطلاق النار .. ثم التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ الصادر فى مجلس الامن فى نوفمبر ٦٧ .

مجرد مقارنة بسيطة بين الموقفين وهناك خفايا كثيرة لم يأت الوقت بعد للكشف عنها توضح تماما أن هناك تغييرا جذريا فى موقف الولايات المتحدة نحو السلام ونحو اقامة علاقات متوازنة

مصر طلبت رفع حظر البترول

السؤال الثالث : سيادة الرئيس .. ما هى الاسباب التى حملت الدول العربية على رفع حظر البترول عن الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من عدم التوصل الى فصل القوات على الجبهة السورية ؟

ج : امر رفع الحظر عن الولايات المتحدة هذا يتم بمناقشة بين وزراء البترول العرب .. وقد تم هذا بناء على طلب مصر ـ ارجو ان يكون هذا واضحا ـ ونظريتى فى هذا هى انه كلما تقدمت أمريكا خطوة ، علينا نحن ان نتقدم ايضا خطوة .

لم تعد السياسة نوعا من التعنت او الجمود .. المصالح كلها مشتركة وما دام هناك تغيير فى موقف الولايات المتحدة ، فيجب ان يكون هناك تغيير ايضا فى موقفنا تجاهها ، بنفس القدر

اما بالنسبة لمسالة فصل القوات على جبهة الجولان ففى الرحلة الاخيرة للدكتور كيسنجر الى المنطقة ، حين زار الرئيس حافظ الاسد وزار اسرائيل ، اتفق على خطوات معينة

نرجو ان تنجز بالسرعة الواجبة لان هذا يشكل اساسا لاى تقدم نحو السلام ، المشكلة اعتقد انها فقط مسالة وقت .

اجتماع ٤ ساعات مع جروميكو

السؤال الرابع : سيادة الرئيس .. ردد الكثيرون بان العلاقات المصرية السوفيتية قد اتسمت بالغموض ، وعدم الوضوح ، لا سيما بعد حرب رمضان .. فما رد سيادتكم على هذه المزاعم ؟..

ج : فى الاسبوعين الماضيين استقبلت هنا المستر جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وكان لنا حديث طويل فى هذا المكان - حوالى اربع ساعات - ولكن لم يات الاوان بعد للاذاعة او للكشف إذ لم يجر العرف على ان العلاقات بين الدول تكون محل مناقشة وخصوصا فى مثل هذه الظروف التى نجتازها ونحن ما زلنا نواجه معركة ..

رسالة ويلسون

السؤال الخامس : سيادة الرئيس : خلال حرب رمضان ابدت حكومة المحافظين البريطانية تفهما عميقا لمشكلة الشرق الاوسط فما توقعات سيادتكم بالنسبة لمستقبل العلاقات العربية البريطانية على ضوء ما حدث مؤخرا من تغييرات وتسلم حزب العمال للحكم فى بريطانيا ؟

ج : - الواقع اننى تلقيت رسالة من المستر ويلسون بواسطة سكرتير حزب العمال بعد ايام معدودة من توليه السلطة وقد ارسلت فعلا الرد على هذه الرسالة .

ومن كل قلبى اتمنى ان يسود الفهم علاقتنا مع بريطانيا ، لقد كان هذا فى وقت حكومة المحافظين وهو ايضا فى وقت حكومة العمال .. لنا مصالح كثيرة مشتركة وهناك امال كبيرة .. ورسالة المستر ويلسون حقيقة طمانتنى ورددت عليها كما قلت وارجو ان يكون المستقبل والتصرف فيه هو الكفيل وانا لا اطلب ان تنحاز بريطانيا الى جانبى .. ابدا انا اريد من بريطانيا - سواء كان حزب المحافظين او حزب العمال - ان تنحاز الى السلام القائم على العدل فقط .

استراتيجية موحدة مع سوريا

السؤال السادس : - سيادة الرئيس : كانت هناك استراتيجية موحدة بين مصر وسوريا للعمل ضد العدو.. فهل مازالت هذه الاستراتيجية قائمة حتى الآن ؟

ج : انا اعترض على « كانت » لانها ما زالت قائمة .. طبيعى انها قائمة واستراتيجية واحدة .. اهدافها واحدة اللبس الذى حدث هو بصدد وقف اطلاق النار .

وكل ما حدث الى اليوم هو وقف اطلاق النار فقط ، نحن لم نتقدم نحو القضية بعد : نحن فى مرحلة وقف اطلاق النار .

مرحلة وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية حدث هناك تجاوز من جانب اسرائيل لخط ٢٢ اكتوبر ، حين تدخلت امريكا بوصفها ضامنة لقرار مجلس الامن وعقدنا النقاط الست الاولى فى نوفمبر سنة ٧٣ .. الدكتور كيسنجر وانا .. وما تضمنته هذه النقاط ليس حلا سياسيا .. او تقدما نحو حل المشكلة بقدر ما هو تثبيت وقف اطلاق النار فقط ، وما تم على الجبهة المصرية هو تثبيت وقف اطلاق النار فقط ولم تتقدم بعد اطلاق النار ولم تتقدم بعد نحو صميم ولب المشكلة .. وهو السلام فى الشرق الاوسط .

وكما قلت حينما نتقدم الى ذلك فى جنيف فلن نذهب وحدنا .. لن نكون وحدنا .. لابد أن تكون معنا سوريا ومعنا الفلسطينيون ، ومعنا الاردن أيضا .

السلام يتوقف على تغيير نظرة الاسرائيليين

السؤال السابع : سيادة الرئيس : الى اى حد يمكن للعرب واسرائيل أن يعيشوا فى سلام دائم على المدى الطويل من وجهة نظركم ؟

ج : سبق ان تحدثت فى هذا .. وهذا الكلام متوقف على امور كثيرة جدا .. متوقف مثلا على تغيير نظرة الاسرائيليين اللى تبنوها خلال ٢٦ سنة ماضية تحت اسم نظرية الامن ، لابد أن يتخلوا عن ذلك فى هذه المرحلة وخصوصا بعد ٦ اكتوبر .. ايضا بيتوقف على فهم اسرائيل الى انها لايمكن ان تستولى على أراضى الغير وتظل آمنة مطمئنة ايا كان هذا الاستيلاء ولو على بوصة واحدة من الارض .. لن يكون هناك أمن اطلاقا .. متوقف على عوامل كثيرة وفى نفس الوقت متوقف ايضا على العرب ان يروا اذا كانت اسرائيل ستغير من نظرتها ومفاهيمها .. الاسلوب الذى استمر ٢٦ سنة ، ايضا للعرب انهم يقرروا كذلك ما يشاءون ولن نستطيع ان نقوله الان ولكن ده متوقف على عملية طويلة مقبلة .

السؤال الثامن : سيادة الرئيس : ماهو تصوركم لما يعنيه السلام فى الشرق الاوسط .. هل مجرد وقف للحرب ام انه يتعدى ذلك الى اقامة العلاقات وتبادل المعاملات التجارية .

ج : اقامة العلاقات وتبادل المعاملات التجارية هذه بقايا من عقلية ٥ يونيو سنة ٦٧ وهى دعوى يريد الاسرائيليون ان يروجوها كما روجوا فى السابق لنظرية الامن والخ ..

هذا الكلام غير منطقى وغير عملى اطلاقا ..

تصورى للسلام واضح منذ ٢٦ سنة ونحن فى حالة حرب مع اسرائيل .. تصورى للسلام هو ان نجلس فى مؤتمر جنيف نتناقش ليس على الانسحاب ، الانسحاب غير قابل للنقاش نتناقش كما قلت على نظرية الامن مثلا وننتهى فى النهاية الى شىء ..

اعتقد انه يجب ان يكون هدفنا هو انهاء حالة الحرب التى استمرت ٢٦ سنة .

عندما تنتهى حالة الحرب بلاشك سيبدأ عهد جديد وعلى جميع الاطراف ان تثبت اخلاصها فيه .

مسيرة الثورة سليمة

السؤال التاسع : سيادة الرئيس كانت ثورة التصحيح فى مايو عام ١٩٧١ تقويما للانحراف الذى جنحت اليه ثورة ٢٣ يوليو فماهى الضمانات الكفيلة بعدم حدوث مثل هذه الانحرافات فى المستقبل ..

ج : انا باعترض على جملة وهى: « الانحراف الذى جنحت اليه ثورة ٢٣ يوليو .. لا ، لم تنحرف ثورة ٢٣ يوليو وانما انحرفت بعض العناصر التى حاولت ان تتحدث باسم الثورة وهى فى مراكز من مراكز الحكم .. ولكن الثورة فى مسيرتها الاساسية سليمة الى يومنا هذا وتظل سليمة ان شاء الله فى تقديرى .

ان الضمان هو سيادة القانون ودولة المؤسسات عندئذ لامكان هناك لمراكز القوى ، ولا الشلل ، ولا للنشاطات الفردية او النشاطات السرية غير المعلنة ، ومحاولة البعض ان يفرض وصاية على الشعب ليتحدث باسمه ، ويصدر قرارات او او . الخ

مصر والعرب
جزيرة للرخاء والسلام

السؤال العاشر :

سيادة الرئيس : لقدتحمل الشعب المصرى خلال السنوات الماضيةالكثيروجاء وعد سيادتكم مؤخرا بتعويض هذا الشعب الصامد ، فما هو المستقبل الذى تتخيلونه بالنسبة لمصر، على المدى القريب والبعيد .؟

ج : حقيقة تحمل شعبنا وانا فخور باننى انتمى الى هذا الشعب حقيقة فخور بكل فرد فيه .. وبسلوك كل فرد فيه .

تصورى ان مصر ستكون باخونها العرب هى جزيرة السلام فى هذه المنطقة .. جزيرة السلام وجزيرة الرخاء فى هذه المنطقة لها وللاخوة العرب وللعالم الثالث ايضا ولكل اصدقائنا فى العالم .

وتصورى ان لاعداوة بيننا وبين اى انسان الا اذا بادرنا هو بالعداوة .. تصورى ان علاقاتنا ستكون متوازنة مع الجميع .. لصالح مصر ولصالح هذا الوطن الذى عانى الكثير وبذل الكثير ..

ويكفى ان نعلم ان ماصرفه الشعب فى الست سنوات ونصف قبل معركة اكتوبر جاوز العشرة الاف مليون جنيه .. ضاعت عليه كان من الممكن ان تحدث هنا معجزات ..

القطاع العام اساس للتنمية

السؤال الحادى عشر:

سيادة الرئيس : تصوركم بالنسبة للانفتاح الاقتصادى الجديد وهل يعنى هذا الخروج عن نطاق القطاع العام ؟

ج : هناك بلبلة فى هذا حقيقة وانا الان اعد نفسى لشرح هذا الامر فى مؤسساتنا هنا وستسمعون عنها فى القريب ان شاء الله .. الامر الغريب ان ناس بتنسى ان العالم ماشى اويتجه الى طريق المصالح والتعايش بدليل ان امريكا والاتحاد السوفيتى وهما ايديولوجيات ابعد مايكونان بل هناك عداوة بينهما .. غلبوا المصالح وغلبوا نظرة الوفاق على الحرب الباردة، وعلى العداوة واتجهوا الى ماسميه ..او مانسميه او نطلق عليه بالانفتاح ..كل ينفتح على الاخر . نحن ننفتح على العالم لصالحنا .. ولصالح بلدنا، وننفتح على العالم بشخصيتنا المصرية الاصيلة التى عبر الاف السنين لم يستطع احد ان يطمسها بل ذاب الكل فيها .. انفتاحنا هو انفتاح بجذور مصرية ونحن لانقبل ان ناخذ ايديولوجية معينة كماهى .. طول عمر هذا الشعب ياخذ ثم يفهم ويهضم .. ويخرج شىء مصرى بشخصيته وبلون تربته وباصالته .. اما عن القطاع العام .. فلعل البعض لايعلم ان اساسات القطاع العام .. خمسة الاف مليون جنيه ، من الذى يستطيع ان ينال من هذه الاساسات ، بالعكس القطاع العام هو الاساسى للتنمية وهو الاساس الذى من خلاله تمارس الدولة سيادتها فعلا وتستطيع ان تقوم بالمشاريع التى لايستطيع ان يقوم بها الافراد او القطاع الخاص لانها قد لاتكون مجزية على المدى القصير او المتوسط او الطويل..ولكنها اساسية مثلا بالنسبة للاستراتيجية فى البلد فالقطاع العام سيزدهر وينمو فى ظل الانفتاح .

السؤال الثانى عشر :

سيادة الرئيس : وماذا عن الابعاد الجديدة بالنسبة لاطلاق الحريات فى مصر ؟

ج : اعتقد ان هذا . بلدنا بلد مفتوح قبل كل شىء . وكل انسان يستطيع ان يأتى اليوم الى بلدنا نحن الان فى ظل سيادة القانون ودولة المؤسسات صحافة حرة ..١٪ منذ ٣٠ سنة كان هناك معتقلات فى بلدنا .نحن اليوم لايوجد معتقلات وعلى الاقل طيلة فترة مسئوليتى لن يكون هناك معتقل .. تقديرى انا لهذا فى سيادة القانون و فى دولة المؤسسات وفى الصحافة الحرة كل ضمانات الحرية .

لا يصح الا الصحيح

السؤال الثالث عشر :

سيادة الرئيس ـ السؤال الاخير ، وسط الكفاح البطولى الطويل الذى خضتموه فى الماضى هل كان يدور فى خلدكم حينئذ

ان يجيء ذلك اليـــوم الذى تتمكنون فيه من احراز ثقـــة شعبكم .. وتتمكنون بالتـالى من مساعدة هذا الشعب عـلى التمتع بحريتـــه التى عملتم الكثير من أجلها ؟

ج ـ انا اومن دائما انه لايصـح الا الصحيح ..

وتاريخى .. نشات فى قرية ،اول مانتعلمه هو الايمان .. وده راجع طبعا لارتباطنا بالارض . والارض تمثـــل بالنسبة لنا الخلود .. خلود هـــذا البلد .. خلود تراث هذا الشعب . حياتى كلها .. انامؤمن بانه فى النهاية لايصح الا الصحيح ، لم اكن فى يوم من الايام اتصور اننى اضـع نفسى فى الصورة التى ساصل فيها فى يوم ان اكون المسئول الاول فى هذا البلد .. ولكنى كما قلت مؤمن دائما .. ومن اجل ذلك كنت مرتاح البال الى انه فى النهاية لايصح الا الصحيح ..

اما وقد جاءت اللحظة التى توليت فيها هذه المسئولية فانا اعمل بقدر مااستطيع وبقدر ماوهبنى اللهسبحانه وتعالى من قدرة واحتمال وايمـان..

ثناء سعيد : سيادةالرئيس انا عاجزة عن الشـكر .